Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كاملة ، متماسكة ؟ ويجيب : الراجح أن كولردج لم يشهد فى الحلم سوى لوحة تجمعت عليها بعض تفاصيل متفرقة متناثرة ، وأن هذا الذى يسمى ذكرى واضحة لقصيدة بأكملها ليس سوى خدعة ، خدع فيها كولردج عن الجهد الذى بذله لسدّ ثغراتها . وقد بين فرويد كيف أن الحلم غير مترابط كمانرويه ، وأنه مكون من لحظات متتابعة فحسب ، وأن الربط بين هذه اللحظات لا يتوفر فى الحلم نفسه ، بل هو من صنع عقلنا المتيقظ ليضفى على الحلم نوعا من المعقولية . أضف إلى ذلك أن أحلام اليقظة نفسها ، وهى أكثر تماسكا من أحلام النوم ، تتقدم فى وثبات تكون بعضها مشحونة بالصور وبعضها مشحونة بالألفاظ ، ومع أن هذه الوثبات جميعا تدور حول محور واحد ، هو الدافع إلى هذا الحلم ، فإنها إذا جمعت إلى بعضها البعض لظلت مفككة لا يتحقق بينها تكامل[٨] .

ليس من همنا الآن أن نبحث فى معنى الإلهام ، ولكن ، هل يمكن أن نضع عبارة « التجربة الشعرية » مكان « الدافع إلى هذا الحلم » ويستمر القول صحيحا فى تقسيم الجهد الإبداعى بين التلقائية والإرادة الموجهة ، وموقع الصور والأفكار المجردة فى كل من المرحلتين ؟ هذا جانب يحتاج وقفة خاصة ، ولكى نصل إلى وعى أكثر رسوخا بجهد العقل وجهد المخيلة ، وهو ما يقابل جهد الوعى وجهد اللاوعى من بعض الوجوه ، سنحتاج إلى رجعة طويلة المدى .

أفلاطون وأرسطو :

يمثل أفلاطون وأرسطو قطبين متقابلين فى كثير من قضايا الفلسفة والفن ، وقد بدا لعصور طويلة ، وربما يبدو إلى اليوم ، أنه ليس أمام الباحث إلا أن يكون أفلاطونى النزعة أو أرسطى التفكير[٩] ، مع الاعتراف بتفاوت الدرجة بالطبع. لقد قدس أفلاطون الشعر ورفعه إلى مصدر إلهى ، فالشعر عنده ليس فنا أو حرفة يمكن أن يتعلمها من يريد ، إنه نوع من الإلهام أو النشوة[١٠] ولكنه حرم على الشعراء دخول جمهوريته ، وقد تكون نزعته التأملية ، ثم التأثير الإسبرطى وراء هذا التناقض البادى . الشعر وليد الإلهام الإلهى عند أفلاطون ، الشاعر فيه

---

(٨) مصطفى سويف : الأسس النفسية للإبداع الفنى ص ١٩٧ ، والمصادر المبينة بها .

(٩) Metaphor, P. 34. والعبارة منسوبة لكولردج .

(١٠) R.L; Bretti Fancy and Imagination, P.8.